من صاره بصورة اذا اماله لانها مايلة الى هيئة بالشبه لها والفرق
بين الصورة والصيغة ان الصيغة عبارة عما وضع في اللغة ليدل على امر
من الامور وليس كذلك الصورة لان دلالتها على جعل جاعل شيئا على
بنيته والارحام جمع رحم واصله الرحمة وذلك لانها مما يتراحم به ويتعاطف
يقولون وصلتك رحم والمشية هي الارادة **الاعراب** كيف في موضع نصب
على المصدر تقديره اي نوع يشاء ويشاء جملة في موضع الحال من يصور اي
يصوركم في الارحام شائيا مريدا اي نوع ارادة **المعنى** هو الذي يصوركم
اي يخلق صوركم في الارحام كيف يشاء على اي صورة شاء وعلى اي صفة
شاء من ذكر او انثى او صبيح او ذميم طويل او قصير لا اله الا هو العزيز في
سلطانه الحكيم في افعاله ودلت الاية على وحدانية الله سبحانه وكمال
قدرته وتمام حكمته حيث صور الولد في رحم الام على هذه الصفة وركب
فيه من انواع البدائع من غير آلة ولا كلفة وقد تقرر في عقل كل عاقل
ان العالم لو اجتمعوا على ان يخلقوا من الماء بعوضة ويصوروا منه صورة
في حال ما يشاهدونه ويعرفونه لم يقدروا على ذلك ولا وجدوا اليه
سبيلا فكيف تقدرون على الخلق في الارحام فتبارك الله احسن
الخالقين وهذا الاستدلال مروي عن جعفر بن محمد عليه السلم **قوله
تعالى** هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا
الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر
الا اولو الالباب آية **اللغة** المحكم ماخوذ من قولك احكمت الشيء

اذا اتقنته واتقنته وام الكتاب اصله ومكة ام القرى ويقال لعلم الجيش
ام واصله امة ولذلك يجمع امهات وقد يقال امات ايضا والمتشابه الذي
يشبه بعضه بعضا فيغمض اخذ من الشبه لانه يشتبه به المراد والزيغ
الميل وازاغه اماله والزائغ المائل في الانسان والابتغاء التطلب والفتنة
اصلها الاختبار من قولهم فتنت الذهب بالنار اي اختبرته وقيل معناه
خلصته والتاويل التفسير واصله المرجع والمصير من قولهم آل امره الى
كذا يؤول اولا اذا صار اليه واولته تاويلا اذا صيرته اليه قال الاعشى
على انها كانت تاول حبها تاول ربعي السقاب فاصحبا اي كان حبها
صغيرا فآل الى العظم كما آل السقب وهو الصغير من اولاد النوق الى الكبر
والراسخون الثابتون يقال رسخ رسوخا اذا ثبت في موضعه وارسخه
غيره **الاعراب** منه آيات جملة من مبتدا وخبر في موضع النصب على الحال
من انزل تقديره انزل الكتاب محكما ومتشابها هن ام الكتاب جملة
في موضع الرفع لكونها صفة لآيات واخر عطف على آيات وهو صفة مبتدا
محذوف تقديره ومنه آيات اخر متشابهات صفة بعد صفة واخر
غير منصرف قال سيبويه ان اخر فارقت اخواتها والاصل الذي
عليه بناء اخواتها لان اخر اصلها ان تكون صفة بالالف واللام كما يقال
الصغرى والصغر فلما عدل عن مجرى الالف واللام واصل افعل منك
وهي مما لا يكون الا صفة منعت الصرف وقال الكسائي انما لم تصرف لانه
صفة وهذا غلط لان قولهم مال لبد وحطم منصرفان مع كونهما صفة
وابتغاء نصب لانه مفعول له في الموضعين وكل من عند ربنا مبتدا و
خبر وهو اسم دال على المضاف اليه كثير في الكلام حذف المضاف اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)